وثيابك فطهر واعلم رحمك الله ان رفع الهمة لسالكي
طريق الاخرة عن الخلق وعدم التعرض لهم اذين من الحلي
للعروس وهم احوج اليه من المالجاة النفوس ومن
خلعت عليه خلعة فحفظها وصانها فحري ان تدام عليه
والاتسلب عنه والمدنس لخلع المواهب فحري ان لا تترك
له فلا تدنس ايها الاخ ايمانك بما بطمعك في المخلوقين
ولا تجعل اعتمادك الا على رب العالمين فان اعتززت بالله
دام عزك بدوام من اعتززت به وان اعتززت بغيره فلا
بقا لعزك اذ لا بقا لمن انت معتز به وانشد بعضهم
ليكن بربك عزك ليستقر ويثبت فاذا اعتززت بمن يموت فان عزك
ودخل انسان على بعض العارفين وهو يبكي فقال
ما شانك قال مات استاذي فقال له ذلك العارف ولم
جعلت استاذك من يموت ويقال لك اذا اعتززت بغير
الله فقدته واستندت اليه تعدمته وانظر الي الهك
الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما وكن ايها
العبد ابراهيميا فقد قال ابوك ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه لا احب الافلين وما سوى الله افل اما
وجودا واما امكانا وقد قال سبحانه ملة ابيكم ابراهيم
فواجب علي المومن ان يتبع ملة ابيكم ابراهيم ومن ملة
ابراهيم رفع الهمة عن الخلق فانه لما زج في المنجنيق تعرض

له

١٤٥

له جبريل عليه السلام وقال الك حاجة قال اما اليك فلا واما
الي الله فبلى فانظر كيف رفع ابراهيم عليه الصلاة والسلام
همته عن الخلق ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث ولا
احتال في السوال من الله بل راي الحق سبحانه اقرب اليه من
جبريل ومن سواله فلذلك سلمه من نمرود ونكاله وانعم
عليه بنواله وافضاله وخصه بوجود اقباله ومن ملة ابراهيم
معاداة كل ما شغل عن الله تعالى وصرف بالهمة بالود الى
الله تعالى بقوله فانهم عدو لي الا رب العالمين والمعنى انا زدت
الدلالة عليه فهو اليائس من الناس ولقد قال الشيخ ابو الحسن
ايست من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا ايس من منفعة
نفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا ارجو لنفسي وهذا هو
الكيميا والاكسير الذي من حصل له غنا لا فاقة فيه وعز الاذل
معه وانفاق لا انفاد له وهو كيميا اهل الفهم عن الله قال
الشيخ ابو الحسن صحبني انسان وكان مقبلا على فبسطته يوما
فانبسط وقلت يا ولدي ما حاجتك ولم صحبتني قال يا سيدي
قيل لي انك تعمل الكيميا فصحبتك لاتعلم منك فقلت صدقت
وصدق من حدثك ولكن اخاف انك لا تقبل فقال بل اقبل فقلت
له نظرت الي الخلق فوجدتهم علي قسمين اعدا واحبا فنظرت
الي الاعدا فعلمت انهم لا يستطيعون ان يشكوني بشوكة لم يردني
الله بها فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالاحبا فرايتهم لا يستطيعون
ان ينفعوني بشي لم يردني الله به فقطعت ياسي منهم وتعلقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)